

تسلياً النبي ﷺ عن
إعراض قومه ببيان
أن كل رسول
كُذِّب، وأمره ﷺ
بالإعراض عنهم،
والتذكير بالغاية من
خلق الجن والإنس
وهي عبادة الله
وحده.

كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجُنٌّ
﴿٥٢﴾ أَتَوَاصَوْنَاهُ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾ فَنُفِّلُهُمْ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ
بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾ وَذَكَرْ فَإِنَّ الدَّكَرَى نَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ وَمَا
خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ
وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطِيعُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ
﴿٥٨﴾ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ
﴿٥٩﴾ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾

سُورَةُ الطُّورِ

آياتها ٤٩

ترتيبها ٥٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالطُّورِ ﴿١﴾ وَكُتِبَ مَسْطُورٍ ﴿٢﴾ فِي رَقٍ مَنشُورٍ ﴿٣﴾ وَالْبَيْتِ
الْمَعْمُورِ ﴿٤﴾ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ﴿٥﴾ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴿٦﴾ إِنَّ
عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ﴿٧﴾ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ﴿٨﴾ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ
مُورًا ﴿٩﴾ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ
﴿١١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارٍ
جَهَنَّمَ دَعَاً ﴿١٣﴾ هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٤﴾

القسم بخمسة أمور
على أن العذاب آت
لا ريب فيه، ثم
وصف يوم القيامة،
ووصف عذاب
المكذبين في النار.

٥٩- ﴿ذُرِّيَّةً﴾: نصيباً من العذاب، ١- ﴿وَالطُّورِ﴾: قسم بالجبل الذي كلم الله عليه موسى ﷺ، ٤-
﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾: قسم بالبيت المعمور بالملائكة الذين يطوفون به دائماً، ٥٢ ﴿كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ... أَوْ
مُجُنٌّ﴾ المعاند لا يثني على الحق مهما كان واضحاً، فالرسل أصدق البشر ولم تثن عليهم أقوامهم، ٤
﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ أقسم الله ببيت في السماء، وذكر ما يهمننا معرفته من صفاته، وهو أنه (المعمور) يعني
بالعبادة، ٥٩: الطور [٤٧]، [١٤]: يس [٦٣].

لماذا ذكر عذاب
المكذبين أتبعه بذكر
المتقين أهل الجنة،
وما يتمتعون به من
أنواع الملذات من
المطعم والمشرب
والحور العين،
والحاق الذرية بالأباء
في المنزلة وإن لم
يلغوا عملهم.

أَفَسِحْرَ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿١٥﴾ أَصَلَوْهَا فَاصْبِرُوا
أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْرُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾
إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَكِهَيْنَ بِمَاءٍ أَنْهَمَ رَبُّهُمْ
وَوَقَّهَمُ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا
كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَكِينِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ
بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا
بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ
رَهِينٌ ﴿٢١﴾ وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفِكَهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾ يَنْتَرِعُونَ
فِيهَا كَأَسَا لَا لُغُوفٍ فِيهَا وَلَا تَأْسِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ
لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لَوْلُوهُمْ كُنُوزٌ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ
﴿٢٥﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنْ أَلَّاهُ
عَلَيْنَا وَوَقَّعْنَا عَذَابَ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ
نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾ فَذَكَرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ
رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مُجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُّ بِهِ رَيْبَ
الْمُنُونِ ﴿٣٠﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ ﴿٣١﴾

بعد ذكر نعيم أهل
الجنة أمر الله نبيه
ﷺ بتذكير الناس
ووعظهم، وأنكر
عليهم اتهامهم النبي
ﷺ بأنه كاهن أو
مجنون أو شاعر.

٢١- ﴿وَمَا أَلَتْنَاهُمْ﴾: ما نقصنا الأباء بهذا الإلحاق، ﴿رَهِينَ﴾: مرهون بعمله، لا يحمل ذنب غيره، ٣٠-
﴿رَبِّ الْمُنُونِ﴾: نزول الموت، وحوادث الدهر، ٢١ ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا... أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ صلاحك جسر للقاء
الأحبة، ٢٦ ﴿قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾ لا تزجرك الأمك، سيصبح تذكرها يوماً شيئاً من
النعيم، ١٨: الدخان [٥٦]، ١٩: المرسلات [٤٤]، ٢٠: الواقعة [١٥]، ٢٢: الواقعة [٢١]،
٢٥: الصفات [٢٧، ٢٨].

توبيخ المشركين
بيان تناقضهم، ثم
إثبات التوحيد
بخلقهم وخلق
السموات
والأرض، والرد
على من قال:
الملائكة بنات الله.

عناد المشركين
ومكابرتهم ولو راوا
قطعة من السماء
ساقطة عليهم،
وأمره ﷺ
بالإعراض عنهم،
والصبر عليهم
 وذكره تعالى.

أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٣٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَقُولُهُ
بَلْ لَا يَتُومِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ
﴿٣٤﴾ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ
رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصِيطِرُونَ ﴿٣٧﴾ أَمْ هُمْ سَامِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ
مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمْ الْبَنُونَ ﴿٣٩﴾
أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴿٤٠﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ
يَكْتُمُونَ ﴿٤١﴾ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾
أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا
مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾ فَذَرَهُمْ حَتَّى يَلْقُوا
يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوْمَ لَا يَغْنَى عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا
وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنْ
أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ
بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَرَ النُّجُومِ ﴿٤٩﴾

سورة النجم

٥٢٥

٣٧- ﴿أَحْلَامُهُمْ﴾: عقولهم، ٣٨- ﴿سَاءَ﴾: مصنف إلى السماء، ٤٠- ﴿مِنْ مَّغْرَمٍ﴾: من التزام غرامة تطلبها
منهم، ٤٠- ﴿يُثْقَلُونَ﴾: متعبون، مجهدون، ٤٢- ﴿كَيْدًا﴾: مكرا، ٤٤- ﴿كِسْفًا﴾: قطعا، ٤٥- ﴿يُصْعَقُونَ﴾:
يُهْلَكُونَ. (٤٨) ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ لا شيء يمنحنا قوة الصبر على آلامنا مثل اليقين بأن ربنا الرحيم يرانا
ونحن نتألم. ٣٧: ص [٩]، [٤٠]، [٤١]، [٤٦]، [٤٧]، [٤٩]، [٤٧]: الذاريات
[٥٩]، [٤٩]: ق [٤٠].

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنْطِقُ
عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾
ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾
فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾
مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾ أَفَتَمُرُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ رَآهُ
نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِنْدَ هَاجِئَةِ الْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾
إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ
مِنْ ءَايَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴿١٨﴾ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنْوَةَ
الَّتِي هِيَ الثَّلَاثَةُ الْآخِرَىٰ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذْ أَوَّصَىٰ
نَبِيُّكُمْ أَنْ يَدَّخِرَ وَيَذَرُ ﴿٢٢﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُ أَلَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ نَبِيًّا قَدْ قَامَ
بَيْنَهُمْ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّىٰ ﴿٢٣﴾ وَمَنْوَةَ الْيَتَامَىٰ ﴿٢٤﴾ فَذَرَهُمْ
مَدْبُورِينَ ﴿٢٥﴾ وَكَرِهَ اللَّهُ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٢٦﴾ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ بَيْتِهِ
وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ بَيْتِهِ ﴿٢٧﴾ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ بَيْتِهِ ﴿٢٨﴾ وَاللَّهُ يَدْعُو
إِلَىٰ بَيْتِهِ ﴿٢٩﴾ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ بَيْتِهِ ﴿٣٠﴾ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ بَيْتِهِ
﴿٣١﴾ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ بَيْتِهِ ﴿٣٢﴾ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ بَيْتِهِ ﴿٣٣﴾
وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ بَيْتِهِ ﴿٣٤﴾ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ بَيْتِهِ ﴿٣٥﴾ وَاللَّهُ يَدْعُو
إِلَىٰ بَيْتِهِ ﴿٣٦﴾ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ بَيْتِهِ ﴿٣٧﴾ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ بَيْتِهِ
﴿٣٨﴾ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ بَيْتِهِ ﴿٣٩﴾ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ بَيْتِهِ ﴿٤٠﴾

٥٢٦

١- ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾: صاحب قوة، ومنظر حسن، ١٩- ﴿اللَّتَ وَالْعُزَّىٰ﴾: أسماء أصنام كانوا يعبدونها
في الجاهلية، ٢٢- ﴿نَبِيًّا﴾: نبي، ٢٣- ﴿سُلْطَانٍ﴾: حجة تصدق دعواكم فيها، ٢٦- ﴿لَا تَقَىٰ﴾: لا
تخشع. (٢) ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ دافع الله عن نبيه، أفلا ندافع عنه نحن؟ (١٠) ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ﴾:
اعظم لقب تقدم به نفسك، وأفخم توقيع تذيل به خطاباك، هو أنك: عبد الله. ٢٣: يوسف [٤٠].

القسم بالنجم على
صدق محمد ﷺ،
ثم الحديث عن
معجزة المعراج،
ومشاهدته جبريل
على صورته
الحقيقية، وما رآه
من عجائب.

بعد إثبات الرسالة
وصدق النبوة ذكر
الله ما ينبغي أن
يبتدى به الرسول
وهو التوحيد ومنع
الإشراك، وبيان عدم
جدوى الأصنام في
الشفاعة عند الله
تعالى.



بعد توبيخ
المشركين لعبادتهم
الأصنام وبخهم مرة
أخرى لقولهم
الملائكة بنات الله،
وأوضح أنها دعوى
بلا دليل، ثم ذكر
جزاء المسيئين،
وجزاء المحسنين
وأوصافهم.

ذم من أعرض عن
إتباع الحق،
وتذكيره بما في
صحف إبراهيم
وموسى، وتقرير
مبدأ المسؤولية
الفردية، ألا يتحمل
أحد ذنب غيره.

إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمُونَهُنَّ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةً الْأُنثَى ۚ (٢٧)
وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ ۚ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ
الْحَقِّ شَيْئًا (٢٨) فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا (٢٩) ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ
سَبِيلِهِ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَى (٣٠) وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا
فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا
بِالْحُسْنَى (٣١) الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ
إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ ۚ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ
وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوْا أَنْفُسَكُمْ ۚ هُوَ أَعْلَمُ
بِمَنِ اتَّقَى (٣٢) أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى (٣٣) وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى
(٣٤) أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يُرَى (٣٥) أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ
مُوسَى (٣٦) وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى (٣٧) أَلَا نَزَرُ وَأَنْزَرُ أُخْرَى
(٣٨) وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (٣٩) وَأَنْ سَعِيهِ سَوْفَ
يُرَى (٤٠) ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءُ الْأَوَّلَى (٤١) وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى
(٤٢) وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى (٤٣) وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا (٤٤)

٣٢- ﴿وَالْفَوَاحِشَ﴾: مَا عَظُمَ قُبْحُهُ مِنَ الْكِبَايِرِ ﴿وَاللَّمَمَ﴾: الذُّنُوبُ الصَّغِيرَاتُ الَّتِي لَا يُصِيرُ صَاحِبُهَا عَلَيْهَا،
﴿فَلَا تُزَكُّوْا أَنْفُسَكُمْ﴾: لَا تَمْدَحُوْهَا، وَتَصِفُوهَا بِالتَّقْوَى، ٣٤- ﴿وَأَكْدَى﴾: تَوَقَّفَ عَنِ الْعَطَاءِ، وَقَطَعَ
مَعْرُوفَهُ بَخْلًا. (٣٧) ﴿فَلَا تُزَكُّوْا أَنْفُسَكُمْ﴾: لَوْ يَعْلَمُ الَّذِي يَمْدَحُ نَفْسَهُ بِمَا يَشْعُرُ بِهِ السَّامِعُونَ لَهُ، لَمْ
يَمْدَحْهَا. (٤٣) الَّذِي خَلَقَ الدَّمْعَ فِي عَيْنَيْكَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ الْبَسْمَةَ عَلَى شَفَتَيْكَ. [٣٧]: الشُّورَى
[٣٧]

وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى (٤٥) مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى (٤٦) وَأَنْ
عَلَيْهِ النَّشْأَةُ الْآخَرَى (٤٧) وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى (٤٨) وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ
السَّعَرَى (٤٩) وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى (٥٠) وَثَمُودَ إِثْمَى (٥١)
وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْلُغَ أَهْلُهَا أَطْلَمَ وَأَطْفَى (٥٢) وَالْمُؤْنِفَكَةَ
أَهْوَى (٥٣) فَغَشَّاهَا مَا عَشَى (٥٤) فَبَايَأَ إِلَى رَبِّكَ تِمَارَى (٥٥)
هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولَى (٥٦) أَزِفَتِ الْأَرْفَةُ (٥٧) لَيْسَ لَهَا مِنْ
دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ (٥٨) أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ (٥٩) وَتَضْحَكُونَ
وَلَا تَبْكُونَ (٦٠) وَأَنْتُمْ سَمِيدُونَ (٦١) فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا (٦٢)

سُورَةُ الْقَبَسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ (١) وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا
وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ (٢) وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ
وَكَلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ (٣) وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ
مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ (٤) حِكْمَةٌ بَلِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ
(٥) فَتَوَلَّى عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكْرٍ (٦)

٤٨- ﴿أَقْنَى وَأَقْنَى﴾: مَلَكُهُمُ الْأَمْوَالُ، وَأَرْضَاهُمْ بِمَا أَعْطَاهُمْ، ٤٩- ﴿السَّعَرَى﴾: نَجْمٌ مُضِيءٌ كَانَ أَهْلُ
الْجَاهِلِيَّةِ يَعْبُدُونَهُ، ٥٢- ﴿وَالْمُؤْنِفَكَةَ﴾: مَدَائِنُ قَوْمِ لُوطٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ٥٥- ﴿تِمَارَى﴾: تَتَشَكَّكُ، ٥٧- ﴿الْأَرْفَةُ﴾:
الْقِيَامَةُ، ١- ﴿وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾: انْفَلَقَ الْقَمَرُ فَلَاقَتَيْنِ: مُعْجِزَةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ، عِنْدَمَا سَأَلَهُ الْمُشْرِكُونَ آيَةً. (٤٨)
﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى﴾: غِنَاكَ وَفَقْرُكَ بِيَدِهِ، فَلِمَ تُدَلِّ نَفْسَكَ لغيره. [٤٥]: اللَّيْلِ [٣]: [٥٢]: الذَّارِيَاتِ
[٤٦].

آثار قدرة الله في الإحياء
والإماتة، وخلق
الزوجين، والبعث بعد
الفناء، والإغناء
والإفقار، وهلاك الأمم
الكافرة كعاد وثمود
وقوم نوح وقوم لوط.
اقترب القيامة،
والتحذير من
تكذيب القرآن،
والدعوة لعبادة الله.

اقترب القيامة،
وأحد
علاماتها الصغرى
انشقاق القمر حين
طلب المشركون من
النبي ﷺ معجزة تدل
على صدقه وحددوا
له أن يشق لهم القمر،
ومع ذلك أعرضوا
وكذبوا.

أمر النبي ﷺ
بالإعراض عنهم،
وإنذارهم بحشرهم
أذلة مسرعين، ثم
قصة نوح ﷺ لما
كذبه قومه، فدعا
ربه فأغرقهم
بالطوفان، وحمله
ومن معه في السفينة.
قصة هود ﷺ مع
قومه عاد لما
كذبوه، فأرسل الله
عليهم الريح
الشديدة الباردة، ثم
قصة صالح ﷺ مع
قومه ثمود لما
كذبوه، فأرسل الله
لهم الناقة.

خُشِعَا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ﴿٧﴾
مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾ * كَذَبَتْ
قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدَجَرُوا ﴿٩﴾ فَدَعَا
رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ
﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾
وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْوُجْهِ وَدُسِرُ ﴿١٣﴾ تَجَرَّى بِأَعْيُنِنَا جَزَاءُ لِمَن كَانَ
كُفِرَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهُ آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿١٥﴾ فَكَيْفَ كَانَ
عَذَابِي وَنُذْرٍ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ يَسِّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ
﴿١٧﴾ كَذَبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ ﴿١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ
نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ يَسِّرْنَا الْقُرْآنَ
لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿٢٢﴾ كَذَبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذْرِ ﴿٢٣﴾ فَقَالُوا أَبَشَرًا
مِمَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذَا لَفِئَ ضَلَلٍ وَسُعْرٍ ﴿٢٤﴾ أَلَيْقَى الذِّكْرِ عَلَيْهِ
مَنْ يُلِينَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌّ ﴿٢٥﴾ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ
الْأَشِرُّ ﴿٢٦﴾ إِنَّا مَرْسَلُوا النَّاقَةَ فِتْنَةً لَهُمْ فَارْتَبِعْهُمْ وَأَصْطَبِرْ ﴿٢٧﴾

٥٢٩

٧- ﴿الْأَجْدَاثِ﴾: القبور، ١٣- ﴿ذَاتِ الْوُجْهِ﴾: سفينة ذات ألواح، ومسامير شدت بها، ١٥- ﴿تَذَكَّرَ﴾: معتبر، ١٩- ﴿صَرْصَرًا﴾: شديدة البرد، ﴿يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ﴾: يوم شؤم، ١٠- ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ﴾ (فانتصر) ﴿فَتَحْنَا﴾: لحظة شعورك بضعفك وفقرك وانقطاع قدرتك هي لحظة الدعاء والإجابة، ١٧- ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾ القرآن بين يديك والتيسير وعد به الرب عز وجل، فلم يبق غير صدق النبوة، ١٩- فصلت [١٦]، [٢٥]: ص [٨].

وَنَبِّئُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شَرْبٍ مُّخْضَرٌ ﴿٢٨﴾ فَنَادُوا صَاحِبَهُمْ
فَتَعَاطَى فَقَرَ ﴿٢٩﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ ﴿٣٠﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
صَيَّحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُخَضَّبِ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ يَسِّرْنَا الْقُرْآنَ
لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿٣٢﴾ كَذَبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذْرِ ﴿٣٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ نِعْمَةٌ مِنْ عِنْدِنَا
كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا
بِالنُّذْرِ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ رَاودُوهُ عَنْ صَيْفِهِ فطمسنا أعينهم فذوقوا
عَذَابِي وَنُذْرٍ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ ﴿٣٨﴾
فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذْرٍ ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ يَسِّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ
﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذْرُ ﴿٤١﴾ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَآخَذْنَاهُمْ
أَخَذَ عَزِيزٌ مُّقْنَدٍ ﴿٤٢﴾ أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلِيِّكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ
فِي الزُّبُرِ ﴿٤٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ ﴿٤٤﴾ سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ
وَيُولُونُ الدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ
﴿٤٦﴾ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ
عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾

٥٣٠

٢٨- ﴿قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ﴾: مقسوم بين قومك والناقة، يوم لهم، ويوم للناقة، ﴿يَرْبِ﴾: نصيب من الماء، ٢٩- ﴿فَقَرَ﴾: نحس، ٣٤- ﴿حَاصِبًا﴾: حجارة، ٣٧- ﴿فَطَمَسْنَا﴾: أغمينا، ٤٣- ﴿الزُّبُرِ﴾: الكتب المنزلة على الأنبياء، ٣١- ﴿وَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيَّحَةً وَاحِدَةً﴾: مهمما كانوا أقوياء تكفيهم صيحة واحدة تدمرهم، ٣٥- ﴿فَطَمَسْنَا﴾: من عيناً، ﴿لَيْسَ الشَّيْءَانُ فِي حُجْمِ النِّعْمَةِ، الشَّيْءَانُ أَنَّهُمَا مِنَ اللَّهِ الْعَظِيمِ لَكَ أَنْتَ﴾، ٤٧: الزخرف [٧٤].

قوم ثمود قتلوا
الناقة فأرسل الله
عليهم صيحة
واحدة.

قصة لوط ﷺ مع
قومه، لما كذبوه
وفعلوا الفاحشة
وراودوه عن ضيوفه
من الملائكة،
فأهلكهم الله بريح
ترميهم بالحجارة، إلا
آل لوط ﷺ.

قصة آل فرعون لما
كذبوا الآيات، ثم
خاطب الله أهل مكة
موبخاً لهم بطريق
الاسم تفهام
الإنكار، ليسين
لهم أن ما أصاب
غيرهم من العذاب
سيصيبهم.

بيان لعذاب
المجرمين في الآخرة،
وسرعة نفاذ أمر الله،
وأن أعمال البشر
محفوظة، ثم ذكر
ثواب المتقين.

نعم الله على عباده،
ومنها: القرآن،
وخلق الإنسان
وتعليمه البيان،
وخلق الشمس
والقمر، والنبات،
والسماء والأرض.

نعم أخرى في
الأرض، ثم بيان
أصل خلق الإنسان
والجان.

وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ ٥٠ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا
أَشْيَاءَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ٥١ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ
فِي الزُّبُرِ ٥٢ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ ٥٣ إِنَّ الْمُتَّقِينَ
فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ٥٤ فِي مَقْعَدِ صَدَقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْدِرٍ ٥٥

سُورَةُ الرَّحْمَنِ ٥٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّحْمَنُ ١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ٢ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ٣
عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ٤ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ٥ وَالنَّجْمُ
وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ٦ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ٧
أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ٨ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ
وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ٩ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ١٠
فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ١١ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ
وَالرِّيحَانُ ١٢ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٣ خَلَقَ
الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ١٤ وَخَلَقَ الْجَانَّ
مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ ١٥ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٦

٥١ - مُدَكِّرٍ: مُنْعِظٌ، ٤ - الْبَيَانَ: النُّطْقَ بِأَنْ يُبَيِّنَ عَمَّا فِي نَفْسِهِ بِالنُّطْقِ، ٥ - بِحُسْبَانٍ: بِحِسَابٍ مُتَقِنٍ، ٩ - بِالْقِسْطِ: بِالْعَدْلِ، ١٢ - الرِّيحَانُ: كُلُّ نَبْتٍ طَيِّبِ الرَّائِحَةِ، ١٤ - الْإِنْسَانَ: آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ٢١ - إِلَى كُلِّ مَعْلَمٍ وَمُرَبِّي: لَنْ تَكُونَ نَاجِحًا وَمَوْثِرًا حَتَّى تَكُونَ رَحِيمًا، تَامِلْ: الرَّحْمَنُ ١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ٢ فَقَدِمَ الرَّحْمَةُ عَلَى التَّعْلِيمِ، ٢ - عَلَّمَ الْقُرْآنَ: اسْتَفْتَحَ النِّعَمَ بِأَعْظَمِ نِعْمَةٍ.

رَبِّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبِّ الْمَغْرِبِينَ ١٧ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٨
مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ١٩ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ٢٠ فَبِأَيِّ آلَاءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٢١ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ٢٢ فَبِأَيِّ
آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٢٣ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ٢٤
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٢٥ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ٢٦ وَيَبْقَى
وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ٢٧ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٢٨
يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ٢٩ فَبِأَيِّ
آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٣٠ سَنَفَعُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ ٣١ فَبِأَيِّ
آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٣٢ يَمْشُرُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِنْ أَسْتَفَعْتُمْ
أَنْ تَفْذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ
إِلَّا بِإِذْنِ ٣٣ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٣٤ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ
شَوَاطِدٍ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٍ فَلَا تَنْصِرَانِ ٣٥ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ٣٦ فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ٣٧
فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٣٨ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ
إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ٣٩ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٤٠

٢٠ - بَرْزَخٌ: حَاجِزٌ، ٢٤ - الْجَوَارِ: الْبُحُورُ، ٢٥ - كَالْأَعْلَامِ: كَالجَيَالِ، ٢٦ - فَانٍ: هَالِكٌ، ٢٩ - فِي شَأْنٍ: أَيْ: أَمْرٌ فَيُعْزِزُ وَيَنْزِلُ، وَيُعْطِي وَيُمْنَعُ، وَيُخَيِّ وَيُمِيتُ، ٣٥ - شَوَاطِدٍ: نَهَبٌ خَالِصٌ، ٣٧ - وَرْدَةً: كَلَوْنُ الْوَرْدِ، ٣٨ - يَوْمَئِذٍ: يَوْمَ تَكُونُ فِي التَّعْزِيبِ وَالْأَرْضُ: يَسْأَلُهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَهُ سِتْمَالَةُ جَنَاحٍ، وَأَنَا الْفَقِيرُ الْحَائِرُ كَيْفَ لَا أَسْأَلُهُ؟ (٢٩) كُلُّ يَوْمٍ مَرَّةً فِي شَأْنٍ: لَا تَبَاسَ، غَدًا أَجْمَلُ، ١٧: الْمَزْمَلُ [٩]، الْمَعَارِجُ [٤٠]، ٢٤: الشُّورَى [٣٢].

بعد بيان نعم الله في
البر ذكر نعمه في
البحر، ثم نعى الله
الكون بأجمعه،
وأخبر بأن جميع
الكائنات فانية،
والبقاء لله وحده.

بعد بيان نعمه على
عباده أخبر الله عن
مجازاة الناس
وحسابهم واستحالة
الهرب منه، ثم ذكر
ما يطرأ على العالم
من تغير وتبدل يوم
القيامة.

تميز المجرمين
بعلامات خاصة،
ثم الزج بهم في
جهنم.

لما ذكر أحوال أهل
النار ذكر ما أعده
للمؤمنين الأبرار،
من الجنان والحدور
الحسان، لتمييز
الفارق الهائل بين
منازل المجرمين
ومراتب المتقين.

جنتان أخريان أقل
من الجنتين
الأوليين.

يَعْرِفُ الْمَجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ فَيَأْيِ
ءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمَجْرِمُونَ
﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ فِيهَا بَيْنَ ذَيْنِ حَمِيمٍ ؕ إِنَّ ﴿٤٤﴾ فَيَأْيِ ؕ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٤٥﴾ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتُ ﴿٤٦﴾ فَيَأْيِ ؕ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٤٧﴾ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَيَأْيِ ؕ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهَا عَيْنَانِ
تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَيَأْيِ ؕ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ
زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ فَيَأْيِ ؕ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ
بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ فَيَأْيِ ؕ الْآءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَصِيرَاتُ الْطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ
وَلَا جَانٌ ﴿٥٦﴾ فَيَأْيِ ؕ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ
وَالْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ فَيَأْيِ ؕ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَاءُ
الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴿٦٠﴾ فَيَأْيِ ؕ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٦١﴾ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَيَأْيِ ؕ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٦٣﴾ مُدَّهَامَتَانِ ﴿٦٤﴾ فَيَأْيِ ؕ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا
عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَيَأْيِ ؕ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾

٤١- ﴿يَا تَوْبَى﴾: بمقدمة رؤوسهم وأقدامهم فترميهم في النار، ٤٦- ﴿خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ﴾: خاف القيام بين
يَدَيْ رَبِّهِ فِي مَوْقِفِ الْحِسَابِ، ٦٤- ﴿مُدَّهَامَتَانِ﴾: خضراوان قد اشتدت خضرتُهُمَا حَتَّى مَالَتْ إِلَى السَّوَادِ.
(٤٦) قَالَ أَحَدُ السَّلَفِ: كَمَ مِنْ مَعْصِيَةٍ بِالْخَفَاءِ مَنَعَتْنِي مِنْهَا هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتُ﴾.
(٦٠) ﴿مَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ مَا هُوَ الْإِحْسَانُ الَّذِي قَدِمَهُ الْعَبْدُ حَتَّى يَسْتَحِقَّ مِنْ رَبِّهِ كُلَّ هَذَا
الإحسان ١٩

بقية وصف الجنتين،
ثم ختام السورة
بتمجيد الله والثناء
عليه على ما أنعم على
عباده من فنون النعم
والإكرام وهو أنسب
ختام لسورة الرحمن،
ليتناسق البدء مع
الختام.

يوم القيامة وما فيه
من أهوال.

تقسيم الناس في الآخرة
إلى ثلاثة: أصحاب
اليمين، وأصحاب
الشمال، والسابقين،
ثم بيان جزاء القسم
الثالث (السابقين)

فِيهِمَا فَكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ فَيَأْيِ ؕ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾
فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَنَاتٌ ﴿٧٠﴾ فَيَأْيِ ؕ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ
مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَيَأْيِ ؕ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾
لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ ﴿٧٤﴾ فَيَأْيِ ؕ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٧٥﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرَ وَعَبَقَرِيُّ حَسَنانِ ﴿٧٦﴾ فَيَأْيِ
ءَ الْآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٧﴾ بُرِّكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾

سُورَةُ الْوَاقِعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لَوْعْنَهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ
﴿٣﴾ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴿٤﴾ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا ﴿٥﴾
فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ﴿٦﴾ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَابُ
الْمِئْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمِئْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ
الْمَشْأَمَةِ ﴿٩﴾ وَالسَّيِّقُونَ السَّيِّقُونَ ﴿١٠﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾
فِي جَنَّتِ النَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَى ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ
﴿١٤﴾ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ﴿١٦﴾

٧٦- ﴿رَفْرَفٍ﴾: وسائد، ﴿عَبَقَرِيُّ﴾: فُرُش، ٥- ﴿وَبُسَّتِ﴾: فَشَّتْ، ١٠- ﴿وَالسَّيِّقُونَ﴾: الَّذِينَ يَسْبِقُونَ إِلَى
الطَّاعَاتِ، ﴿السَّيِّقُونَ﴾: الَّذِينَ يَسْبِقُونَ إِلَى الْمَنَازِلِ الْعَالِيَةِ فِي الْجَنَّةِ، ١٣- ﴿ثَلَاثَةٌ﴾: جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ، (٣)
﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾: تَخْفُضُ رَجَالًا كَانُوا فِي الدُّنْيَا مَخْفُوضِينَ، فَلَا
يُفْرِكُ رَفْعَ الْبَشَرِ أَوْ خَفَضَهُمْ، (١٠، ١١) ﴿وَالسَّيِّقُونَ... السَّيِّقُونَ﴾: تَقَرَّبُوا إِلَى خَالِقِهِمْ فَقَرَّبَهُمْ، ١٢:
الصفات [٤٣]، [١٣]: الْوَاقِعَةُ [٣٩]، [١٥]: الطُّور [٢٠].

يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَدُنْ مُخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ يَا كُوفٍ وَابَارِيقٍ وَكَاسٍ مِنْ مَعِينِ
 ﴿١٨﴾ لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا وَلَا يَنْزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَكَهَةٌ مِمَّا يَتَخِرَّوْنَ
 ﴿٢٠﴾ وَلَحْمَ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَلِ اللَّوْلُؤِ
 الْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَاءُ يُمَارِ كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا
 تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴿٢٦﴾ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ
 الْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلِّ مَمْدُودٍ
 ﴿٣٠﴾ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَكَهَةٌ كَثِيرَةٌ ﴿٣٢﴾ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا
 مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿٣٤﴾ إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنِشَاءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَاهُنَّ
 أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثَلَاثَةٌ مِنْ
 الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ
 الشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلِّ مِّنْ يَّحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَا بَارِدٍ
 وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُوا يُصِرُّونَ
 عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا
 وَعِظْمًا إِنْ نَأْتِ الْمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوْءَا أَبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ إِنْ
 الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥٠﴾

١٨- ﴿وَابَارِيقٍ﴾: أوان لها عُرَى، ١٩- ﴿وَلَا يَنْزِفُونَ﴾: لَا تَذْهَبُ بِعَقُولِهِمْ، ٢٩- ﴿وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ﴾: مَسُودٌ، ٣٧- ﴿عُرُبًا﴾: مُتَحَبِّبَاتٌ لِأَزْوَاجِهِنَّ، ﴿أَتْرَابًا﴾: فِي سِنٍّ وَاحِدَةٍ، ٤٣- ﴿يَحْمُومٍ﴾: دُخَانٌ شَدِيدُ السَّوَادِ، ٣٩، ٤٠- ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿مَهْمَا تَأَخَّرَتِ الْقُرُونُ بَظِلِ الزَّمَنِ مَكْتَنًا بِالْأَخْيَارِ، جَعَلَكَ اللَّهُ مِنْهُمْ، ١٩: الصَّافَاتِ [٤٧]، ٢١: الطُّورِ [٢٢]، ٢٥: مَرِيَمَ [٦٢]، النَّبَأَ [٣٥]، ٣٩: الْوَاقِعَةَ [١٣]، ٤٨: الصَّافَاتِ [١٧، ١٨].

بقية جزاء القسم الثالث
 (السابقين) وما يتمتعون
 به من أنواع النعيم:
 فرش وخدم وطعام
 وشراب ونساء
 وأحاديث خالية من
 اللغو والإثم.
 جزاء القسم الأول
 (أصحاب اليمين) وما
 يتمتعون به من أنواع
 النعيم: فواكه وظلال
 ومياه وفرش ونساء
 حسان عذارى في سن
 واحدة.
 جزاء القسم الثاني
 (أصحاب الشمال) وما
 يلقونه في جهنم،
 بسبب انشغالهم
 بشهوات الدنيا،
 وشركهم،
 وإنكارهم للبعث.

ثُمَّ إِنَّكُمْ أَنتُمُ الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَا تَكُونُ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ ﴿٥٢﴾
 فَمَالُؤُنَ مِنْهَا الْبُطُونُ ﴿٥٣﴾ فَشَرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَرِبُونَ
 شَرْبَ الْهَلِيمِ ﴿٥٥﴾ هَذَا نَزْلُكُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٥٦﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا
 تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ
 الْخَالِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾
 عَلَىٰ أَنْ تُبَدِّلَ أَمْثَلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ
 عَلَّمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾
 أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ
 حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمَغْرُمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مُحْرَمُونَ ﴿٦٧﴾
 أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ
 أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ أَجَاغًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾
 أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴿٧١﴾ أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ
 نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾
 فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ ﴿فَلَا أُقْسِمُ﴾
 بِمَوْقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾

٥٥- ﴿الْهَلِيمِ﴾: الْإِبِلُ الْعَطَاشُ الَّتِي لَا تَرَىٰ لِدَاءِ يُصِيبُهَا، ٦٩- ﴿الْمُزْنِ﴾: السَّحَابُ، ٧٠- ﴿أَجَاغًا﴾: شَدِيدُ الْمُلُوحَةِ، ٧١- ﴿تُورُونَ﴾: تُوقِدُونَ، ٧٣- ﴿تَذَكُّرًا﴾: تَذَكُّيرٌ لَّكُمْ بِنَارِ جَهَنَّمَ، ﴿وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ﴾: مَنْفَعَةٌ لِلْمُسَافِرِينَ، ٧٣ ﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا﴾: كَلِمَا أَوْقَدْتَ نَارًا تَتَدَفَّقُ بِهَا تَذَكُّرُ نَارِ الْآخِرَةِ، ٧٣ ﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا وَمَتَاعًا﴾: قَدِمَ كَوْنُهَا تَذَكُّرًا عَلَىٰ كَوْنِهَا مَتَاعًا، لِيَعْلَمَ أَنَّ الْفَائِدَةَ الْآخِرِيَّةَ أَتَمُّ وَبِالذِّكْرِ أَهَمُّ، ٦١: الْمَعَارِجِ [٤١]، ٦٧: الْقَلَمِ [٢٧].

بقية جزاء القسم
 الثاني (أصحاب
 الشمال).
 بعد بيان مآل
 الأقسام الثلاثة ذكر
 أدلة الوجدانية
 والقدرة على
 البعث: خلق
 الإنسان، وإخراج
 النبات.
 أدلة أخرى
 للوجدانية والقدرة
 على البعث: إنزال
 الماء، وخلق قوة
 الإحراق في النار،
 ثم القسم بمنازل
 النجوم على صدق
 القرآن.

إِنَّهُ لَقَرِيبٌ أَنْزِلَ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٧٧﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٨﴾ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٩﴾ أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ ﴿٨٠﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨١﴾ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ﴿٨٢﴾ وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ ﴿٨٣﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿٨٤﴾ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٨٥﴾ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٦﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٨٨﴾ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ﴿٩٠﴾ فَنَزَلَ مِنْ جَمِيمٍ ﴿٩١﴾ وَتَصْلِيَةٌ جَمِيمٍ ﴿٩٢﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴿٩٣﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٩٤﴾

سُورَةُ الْحَدِيدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾

٧٨- ﴿مَكْنُونٍ﴾: مَسْتُورٌ مَصُونٌ، ٨١- ﴿مُدْهِنُونَ﴾: مُكَذِّبُونَ، ٨٢- ﴿تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾: تَجْعَلُونَ شُكْرَ نِعْمِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، ٨٦- ﴿مَدِينِينَ﴾: مُحَاسِبِينَ، ٩٣- ﴿نَزَلَ﴾: ضِيَافَةٌ، (٧٩) إِذَا كَانَ رِزْقُ الْقُرْآنِ ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ فَمَعَانِيهِ لَا يَهْتَدِي بِهَا إِلَّا الْقُلُوبُ الطَّاهِرَةُ، (٨٤) ﴿وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ﴾ لِحِظَةِ عِزِّهِ حِينَ تَنْتَزِعُ رُوحَ حَبِيبٍ لَكَ بَيْنَ يَدَيْكَ، تَرَاهُ يَمُوتُ، وَأَنْتَ تَنْظُرُ لَا تَسْتَطِيعُ فِعْلَ شَيْءٍ، ٨٠: الْحَاقَّةُ [٤٣]، ٩٦: الْوَاقِعَةُ [٧٤]، الْحَاقَّةُ [٥٢].

القرآن تنزيل من رب العالمين، وذم المشركين لتشكيكهم في صدقه، ثم حال الإنسان عند الاحتضار.

ختم السورة ببيان عاقبة الأقسام الثلاثة المذكورة في أول السورة، ليتناسق البدء مع الختام.

تسبيح الكون بما فيه لله تعالى، وأسبابه.

هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٥﴾ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٦﴾ ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ءَاَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾ وَمَالَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِنُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ ءَايَاتٍ يُتْلَى لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٩﴾ وَمَالَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أَوْلِيكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَتْلَ أَوْلِيكَ وَكَلا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ وَهْلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾

٤- ﴿يَلِجُ﴾: مَا يَدْخُلُ مِنْ مَطَرٍ وَغَيْرِهِ، ﴿وَمَا يَخْرُجُ فِيهَا﴾: مَا يَصْعَدُ إِلَيْهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَعْمَالِ، ٧- ﴿مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ﴾: مِنَ الْمَالِ الَّذِي جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ فِيهِ، ١٠- ﴿الْفَتْحُ﴾: فَتْحُ مَكَّةَ، ﴿النُّورُ﴾: الْجَنَّةُ، (٤) ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ تَكْفِي هَذِهِ الْآيَةِ لَتَشْعُرَ بِطَمَآنِينَةٍ قَلْبِكَ، لَا تَخَفُ وَلَا تَقْلُقُ، فَاللَّهُ مَعَكُمْ، ٤: هُودُ [٧]، سَبَأُ [٢]، ١٠: آلُ عِمْرَانَ [١٨٠]، ١١: الْبَقَرَةُ [٢٤٥].

أدلة وحدانية الله وعلمه وقدرته وموجبات تسميته: أنه خالق السموات والأرض، ومالك ما فيهما.

بعد الأدلة السابقة تأتي الدعوة للإيمان بالله والإنفاق في سبيله، ثم فضل السابقين الأولين الذين أنفقوا قبل فتح مكة وقاتلوا، والذين أنفقوا وقاتلوا بعد فتح مكة.

تبشير المؤمنين
والمؤمنات بالجنة،
ثم بيان حال
المنافقين، وأنهم
يطلبون النور من
المؤمنين فيجابون:
ارجعوا إلى الدنيا
فالتمسوا النور من
الأعمال الصالحة،
فلا أمل لهم في
النجاة، وأن النار
هي ماوهم.



الدعوة لخشوع
القلب، فكما أن
الأرض يحييها الله
بالماء الذي ينزل
من السماء فكذلك
القلوب يحييها الله
بالوحي الذي ينزل
من السماء.

يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ
بُشْرَتُكُمْ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ
هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَتُ لِلَّذِينَ
ءَامَنُوا انظُرُوا نَفْسٍ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا
فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ
الْعَذَابُ ﴿١٣﴾ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ كُنْتُمْ فَنَنْتُمْ
أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمْ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ
اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿١٤﴾ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا
مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَاؤُنْكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَانِكُمْ وَبَشَّ الْمَصِيرُ
﴿١٥﴾ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ
وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ
فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٦﴾
أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا
اللَّهِ قَرْضًا حَسَنًا يَضْعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾

١٣- انظروا: انظروا، نفيس: ناخذ، ونصب: ١٤- الغرور: الشيطان، ١٥- فدية: عوض
ليفتدي به من عذاب الله، ١٦- ألم يأن: ألم يحين ويحي الوقت؟ ١٧- تخضع: وتبرق، وتلين،
الأمدة: الزمان، ١٨- ينادونهم ألم كن معكم قالوا بلى: وجودنا مع الصالحين أو ظهورنا في الصورة معهم لا
يجعلنا منهم حتى نكون في حقيقتنا صالحين. ١٩: التحريم [٨].

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشَّهَادَةُ
عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٩﴾ أَعْلَمُوا أَنَّهَا الْحَيَاةُ
الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ
وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاهُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَرَنَهُ
مُصْفَرًا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ
مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿٢٠﴾
سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ
اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾ مَا أَصَابَ
مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ
مِّن قَبْلٍ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِكَيْلَا
تَأْسَوْا عَلَىٰ مَفَاتِكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَاءِ اتِّكُمُ وَاللَّهُ
لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ
النَّاسَ بِالْبَخْلِ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾

٢٠- الكفار: الزرّاع، سموا بذلك: لأنهم يسترون الحب في الثراب، ٢١- نبرأها: نخلقها، ٢٢-
تأسوا: تحزنوا، تفرحوا: تفرح بطير واختيال، مختال فخور، متكبر، ٢٣- لئلا تأسوا على ما
فانكم ولا تفرحوا بما آتاكم، لا تتحسر على أمر قد فقدته، وما يدريك لعلك لو ملكته كانت
حسرتك أكبر، المائدة [١٠]، المائدة [٨٦]، الزمر [٢٠]، الزمر [٢١]، آل عمران [١٣٣]،
التغابن [١١]، آل عمران [١٥٣]، النساء [٢٤]، آل عمران [٣٧].

بيان جزاء المؤمنين
وجزاء الكافرين،
ثم بيان حقيقة الدنيا
والتحذير من
الاغترار بالدنيا.

بعد بيان حقيقة
الدنيا دعا الله إلى
المسارعة في أمور
الآخرة، ويبيّن أن
كل ما في الدنيا من
مصائب وأحداث
بقضائه وقدره، ثم
حذر من الاختيال
والفخر والبخل.

الغاية من إرسال
الرسول هداية
الناس، ولما ذكر
الرسول ذكر نوحاً
عليه السلام، وإبراهيم
عليه السلام فما جاء أحد
بعدهما بالنبوة إلا
من سلاتهما، ثم
ذكر عيسى عليه السلام
وبعض صفات
أتباعه.

وعد المؤمنين به
بعد الإيمان بالأنبياء
قبله بـ: مضاعفة
الثواب، والنور على
الصراط، ومغفرة
الذنوب، ثم بيان
فضل الله على عباده.

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ
وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ
بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ
بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ
وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ
وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَرِهِمْ
بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ
وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابَانِيَّةً
أَتَّبَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا
رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ
وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٧﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
وَأَمِنُوا بِرِسُولِهِ يُوْتِكُمْ كَفْلًا مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ
نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَيْلًا يَعْلَمُ
أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ
الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾

٢٥- بِالْبَيِّنَاتِ: بالحجج الواضحات، وَالْمِيزَانَ: العدل في الأقوال والأفعال، «بَأْسٌ شَدِيدٌ»: قوة،
«عَزِيزٌ»: غالب لا يغلب، ٢٧- «قَفَّيْنَا عَلَى آثَرِهِمْ»: أتبعناهم، وبعثنا بعدهم، «رَهَابَانِيَّةً»: غلوا في
التعبد، «مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ»: ما فرضناها، «فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا»: ما قاموا بها حق القيام، بل بدّلوا وخالفوا، ٢٨-
«لَيْلًا يَعْلَمُ»: ضعفين، ٢٩- «لَيْلًا يَعْلَمُ»: يعلم، (٢٩) هل تشعر بحسد في قلبك؟ أطفئه بهذه الآية: «وَأَنَّ
الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ» [المائدة ٤٦].

سورة المجادلة

ترتيبها ٥٨

آياتها ٢٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ
وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ
مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنْ أُمَّهُتُهُمْ إِلَّا الَّتِي
وَلَدَتْهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ
اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ
لِمَا قَالُوا فَتَحَرِّرْ رِقَبَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا ذَلِكَ كُمْ تَوْعُظُونَ
بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ
مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَاِطْعَامُ سِتِّينَ
مِسْكِينًا ذَلِكَ لِيَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ
وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُتِبُوا
كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ
عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا
عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾

١- «تُجَادِلُكَ»: تراجعتك، ٢- «يُظَاهِرُونَ»: يقول الرجل لامرأته: أنت علي كظهر أمي، ٣- «يَعُودُونَ»:
يرجعون عن قولهم، ويعزمون على وطء نسائهم، «يَتَمَاسَا»: يستمتعا بالجماع، (١) «وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا»
الغيبية، النميمية، الشتم، السخرية... في كل حوار لك تذكر هذه الآية، (١) امراض مشكلتك
الزوجية على ناصح محب، بشرط أن تكون الشكوى لله فقط، ١: آل عمران [١٨١]، ٥: المجادلة
[٢٠]، ٦: المجادلة [١٨].

قصة المجادلة حولة
بنيت ثعلبة التي
ظاهر منها زوجها
أوس بن الصامت،
فجاءت تشتكي إلى
النبي صلى الله عليه وسلم،
فاستجاب الله لها
ونزلت الآيات في
حكم الظهار
وكفارتها.

الذل والخزي للذين
يعادون الله ورسوله
يوم يبعثهم الله
ويخبرهم بما
عملوا.